مفهوم الإبداع

يهتم كثير من الناس بأعمالهم لدرجة أنهم أصبحوا كالآلات؛ أو كالريبوتات (الإنسان الآلي)... فإنهم في الصباح يذهبون لأعمالهم فيقومون بهذا العمل ككُل يوم سابق... ولا يُضيفون له أي شيء؛ ولهذا فإن هذا العمل مهما كان جميلاً فإنه يخرج خاليًا من الإبداع...

ومن أجل هذا يمتلئ الإنسان بالهموم النفسية والمشاكل؛ لأن عمله لا يلق رواجًا؛ أو أن نسبة المبيعات قد قلت؛ وهذه المُشكلات كثيرة ومُتنوعة ومُنتشرة بين كُل الناس... ولكن الشخص المُبدع هو الشخص الذي يحل هذه المُشكلات بطُرق إبداعية وغير تقليدية... فيفوز هذا الشخص بالكثير من الأمور الهامة سواء كان من ناحية المبيعات؛ أو من ناحية استحسان عملك... لذا صار الإبداع شيئًا مهمًا في حياتنا وفي أعمالنا... ومن أجل هذا صار الاهتمام بالإبداع شيئًا ضروريًا جدًا في حياتنا اليومية...

ومن أجل الأهمية التي يُلاقيها الإبداع بين الأوساط العلمية والعالمية اهتم به كثير من المُثقفين والمُبدعين... فلقد شغل مفهوم الإبداع العديد من الباحثين على مر العصور... وصار استخدام كلمة إبداع شائعًا كثيرًا من قِبل كافة المُختصين وغير المُختصين؛ مع أن أكثرهم لا يملك

تفسيراً واضحًا لمعنى الإبداع . . . ولمُحاولة تحديد مفهوم الإبداع لابد من طرح العديد من الأسئلة الهامة التي تُوضح المفهوم لكافة الطبقات . . . ومن هذه الأسئلة ما يلي :

١ ـ هل الإبداع قدرة عقلية وذهنية يمتلكها كل البشر ، وإن كان يتفاوت كالذكاء وسرعة البديهة .

٢ ـ هل هنالك علاقة بين الذكاء والإبداع والموهبة؟

٣ ـ هل يمكن قياس الإبداع وتحديده وتعليمه والتدرب عليه .

٤ ـ ما هي المعايير لوضع عملٍ ما ضمن مجالات الإبداع؟ وهل هناك أصلاً معايير لتحديد أي عمَل إذا كان إبداعًا أم لا؟

٥ ـ كيف يمكن الحصول على أفكار إبداعية وكيف يمكن إبراز ذلك؟

٦ ـ كيف نستفيد من العوامل الشخصية والوراثية والبيئية والاجتماعية لتطوير الإبداع .

٧ ـ هل يمكننا أن نعمم قواعد معينة يمكن أن تطبق في مجالات الحياة وتعتبر إبداعًا؟

إن هذه التساؤلات وغيرها الكثير تعبر عن مدى اتساع مفهوم الإبداع ومدى غموضه ؛ ومدى صعوبة إجابات واضحة وشافية لهذه التساؤلات ؛ ولكن مع كُل هذا الغموض إلا أننا يمكننا أن نتوصل إلى الكثير من الحقائق وذلك بعد مرور تجارب كثيرة قام بها باحثون عالميون .

تعريف الإبداع (لغة):

الإبـداع في اللغـة هـو الاخـتراع والابتكـار علـى غـير مثـال سـابق. وبصورة أوضح هو إنتاج شيء جديدٍ لم يكن موجوداً من قبل على هـذه الصورة.

وقد عرفت الموسوعة البريطانية الإبداع علـى أنـه القـدرة علـى إيجـاد حلول لمشكلة أو أداة جديدة أو أثر فني أو أسلوب جديد.

كما إنه لا يُمكننا إلا أن نُـبرز التعريفـات المـشهورة للإبـداع؛ وذلـك حسب تعريف العـالم (جـوان) **gowan**: الإبـداع مـزيج مـن القُـدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسـبة يمكـن أن ترقى بالعمليـات العقليـة لتـؤدي إلى نتـائج أصـلية ومفيـدة للفـرد أو الشركة أو المجتمع أو العامل.

كما أن العالم تورانس **torance** قد عرف الإبداع فقال: الإبـداع هـو عمليـة وعـي بمـواطن الـضعف وعـدم الانـسجام والـنقص بالمعلومـات والتنبوء بالمشكلات والبحث عن حلول؛ وإضافة فرضيات واختبارهـا؛ وصياغتها وتعديلها باستخدام المعطيات الجديدة للوصول إلى نتائج جيدة لتقدم للآخرين.

كما أن هُنالك العديد من التعريفات نذكر منها ما يلي:

١ ـ الإبداع عملية تثمر ناتجًا جديدًا وغير عادي يتقبله المجتمع لفائدته .
٢ ـ الإبداع هو التميز في العمل أو الإنجاز، بصورة تشكل إضافة إلى الموجود بطريقة تعطي قيمة أو فائدة إضافية .

إعداد الولد للمدرسة

عندما يجلس ولدك على مقعده المدرسي في الصباح يجب أن يكون مستُحضراً وبشكل مُناسب أن أمامه يوم عمل طويلاً؛ وأن هُناك عدة عناصر سوف تُحدد ما إذا كان سيحصل على أقصى فائدة منها أم لا . . . فمن الغباء أن يُترك التحضير كله للولد، وهو بطبعه كثير النسيان لذلك يجب على الوالدين أن يكونا بعيدي النظر في هذا الشأن؛ وأن يُدققا في النقاط التالية للتأكيد من كونك أهلاً لهذا العمل أم لا :

١ ـ **يجب أن يكون نظيفًا** : مُشكلة عدم النظافة تنشأ في أفضل المدارس إذا لم يُنه الولد تكراراً على هذه النقطة؛ لذا يجب أن يرتدي ثيابًا نظيفة ومُرتبة . . . وعدة مدارس لا تطلب من الولد أن يرتدي بدلة وربطة عُنق أو فساتين خاصة للبنات، ولكن يجب ألا يصل الولد إلى المدرسة وهو يرتدي ثياب اللعب، عندما تفرض المدرسة لباسًا موحداً لجميع التلاميذ (يجب ألا يكون غالي الثمن) وتنشأ فكرة لدى الولد أن المدرسة هي المكان المُناسب له، ويجب أن يكون في صحة جيدة؛ ولا تُرسل ولدك إلى المدرسة إذا كان يُعاني من سعال جاف مُتكرر أو إذا كان مُصابًا بالحمى أو بعض الأمراض المُعدية .

٢ ـ **يجب أن يكون مُرتاحًا جدًا**: يجب أن ينال الكمية المُلائمة من النوم؛ فالنوم المناسب ضروري له لكي يحصل عل فائدة كاملة من عمله المدرسي.

٣ ـ **يجب أن يكون قد تناول فطوراً جيداً**: فعدة خُبراء في التغذية يؤكدون أن الفطور هو أهم وجبة في اليوم.

٤ ـ **يجب أن يحمل معه حاجته الأساسية**: مُعظم المدارس العامة تؤمن بعض حاجات التلميذ، ومع ذلك يبقى على ولدك أن يحتفظ بأقلامه الخاصة ودفتر المُلاحظات والتجهيزات المُشابهة كما أن هذه اللوازم يجب أن تكون جاهزة للاستعمال عند وصوله إلى المدرسة فهذه توفر عليه استعارة المبراة أو الممحاة كُلما طُلب منه أن يكتب شيئًا ما.

٥ ـ **يجب أن تكون كُتبه معه والأشياء التي يحتاجها**: أكثر ما يُغضب المُدرس قول الولد إنه نسي كتابه بالمنزل أو مزقه؛ وقبل ذهاب ولدك للنوم مساءً؛ اجعله يجمع كُل ما يحتاجه في المدرسة ويضعه في مكان مُعين؛ وهذا يلغي السؤال الواسع الانتشار في ملايين المنازل كُل صباح: أمي... أين كُتبي؟

٦ ـ **يجب أن يكون لديه منديل أو محارم ورق**: لأن الأنف الراشح يُمكن أن يكون مُلهاة مُخيفة في الصف؛ وأيضًا مُدعاة لسخرية الآخرين.

٧ـ **المقارنة بين البيت والمدرسة**: إن لقاء المُدرس والوالدين يجب أن يُفيد

المُدرس كما يُفيد الوالدين؛ كما يُمكن مساعدة المدرس بالمعلومات المتعلقة بالمشاكل التي تعترض الولد خارج المدرسة. . . والطريقة التي يُمضي فيها ساعات فراغه مثلاً قد تُبرهن أنها أفضل سبيل للتوصل إلى المدخل الصحيح للمُعالجة.

- إن حياتك المنزلية هي شأن خاص ولكن بعض الأوجه منها في حال تفهمها تعطي فكرة أفضل عن بعض مشاكل ولدك، فالأب الذي يعود إلى المنزل وهو قلق جداً بسبب مشاكل هامة حصلت له في عمله أو في مصالحه ينعكس هذا القلق على أفراد العائلة، ويؤثر في الولد وفي نوعية عمله في المدرسة.
- يحتاج المدرس إلى وقت أطول لكي يتعرف على المشاكل التي تجعل الولد مقصراً نسبيًا، فإذا أعطيته المعلومات اللازمة لتكوين صورة شاملة عن مشاكل الولد خارج المدرسة، فإنه سيختصر الوقت لا سيما حول الأمور التالية:

١ ـ كيف يقضي أوقات فراغه. . . ؟

٢ ـ هل لديه ميول موسيقية أو فنية أو قُدرات خلاقة. . . ؟

٣ ـ هل يُحب أن يتحمل المسؤولية. . . ؟

٤ ـ هل يُحب أن يدرس. . . ؟ أم أنه يُرغم على ذلك. . . ؟

٥ ـ هل هو سعيد مع بقية أفراد الأسرة. . . ؟ أو مع أصدقائه في اللعب. . . ؟

هل ولدك موهوب

نحن دائمًا نُفكر (بالموهوبين) على أنهم قلائل جدًا والفرق كبير بينهم ولكن المسألة ليست كذلك لأن كل شخص موهوب، وعلى الوالدين أن يعتبرا ذلك، حقيقة المسألة هنا هي أنه توجد أنوع مُختلفة من المواهب؛ فهُناك عدة أطفال غير موهوبين من ناحية الذكاء، ولهذا السبب يستنتج الوالدان أحيانًا أن طفلهم لن ينجح كثيراً في الحياة، ولكن بعضهم يكون ذكيًا وبدلاً من فقدان الأمل يتطلعون إلى النقاط القوية عند الطفل ويشجعون على تنميتها.

بعض الأطفال موهوبون جسديًا ولمثل هؤلاء الأطفال هُناك فُرص لا تُحصى للاستفادة منها، وهُناك أطفال موهوبون فنيًا ومُساهمه الفنان في الحضارة مُميزة كتلك التي يقدمها عالم الرياضيات... والمواهب الأخلاقية والروحية تحتل عالمًا من القيم التي تعتبر مميزة أكثر من القيم الفكرية الصرفة، ثم هناك المواهب الاجتماعية التي يجب ألا تسقط من الحساب إذ يوجد عدة أشخاص ناجحين جدًا لأن لديهم القُدرة على الانسجام مع الناس، وعلى الوالدين أن يتأكدوا أن هذه العناصر لا تظهر في اختبارات الذكاء... فالطفل هو فرد مُعقد والشيء الوحيد الذي يُميز بين طفل عادي، وحياة راشد مُثمرة هو التوجيه من قبل الوالدان...